

## الطريق السالم إلى الله (52) - تابع باب صفة الدنيا

مطلق الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اما بعد وصلنا عند باب صفة الدنيا فقال وهب بن منبه صفحة مئتين وخمسة وخمسين. تفضل شيخ. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. اللهم صلي ولشيخنا وللمسلمين. قال - 00:00:00

رحمه الله تعالى وقال وهب ابن منبه اعون الاخلاق على الدنيا الزهد في الدنيا واوشكها رد اتباع الهوى ومن اتباع الهوى والرغبة في الدنيا ومن الرغبة في الدنيا حب المال والشرف ومن حب المال والشرف استحلال المحارم ومن استحلال المحارم يغضب الله تعالى

00:00:26

الا وغضب الله الداء الذي لا دواء له الا رضوان الله. ورضوان الله الدواء الذي لا يضر معه داء. فمن يريد ان يرضي ربه او يسخط نفسه ان كان عليه من دينا يتركه يوشك الا يبقى معه شيء. وروي عن عيسى ابن مريم عن - 00:00:46 السلام انه قال ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها والى الدنيا حين الناس الى عاجلها فأماتوا منها ما خشوا ان يميت قلوبهم وتركوا منها ما سيتركهم. وقال عمر بن الخطاب رضوان الله - 00:01:06

الله عليه الناس طالبان. فطالب يطلب الدنيا فارفضاوها في نحره. وما ادرك الذي طلب منها فهلك بما اصاب منها. وربما فاته الذي طلب منها فهلك بما فاته منها. وطالب يطلب الآخرة فاذارأيتم طالب الآخرة فنافسوه. وهذه الكلمة - 00:01:26 من عمر رضي الله عنه رواه الامام احمد في كتاب الزهد يعني الناس طالبان يعني صاحب الهم البشر في هذه الحياة الدنيا نوعان نوع همه الدنيا يتبعها اه يركض ورائها - 00:01:46

وشخص همه الآخرة والذي همه الآخرة هو الذي يستحق ان ينافس وهو الذي ينبغي ان ينافسه المؤمن وفي ذلك فليتنافس المتنافسون كما قال الله سبحانه وتعالى اه واما طالب الدنيا - 00:02:05 منافسته لا تزيدك الا اغراقا في الدنيا ومن هنا نفهم اهمية ان يكون الانسان مختلطا بمن همه الآخرة. فالانسان دائمًا اه يعني يتأنى ومن حيث لا يشعر بمن يجالس اذا جالس من همه الآخرة - 00:02:23

فيجد نفسه منجذبة لمنافسته والاقتداء به واما جالس اهل الدنيا ويتكلم هذا في تجارة وهذا يتكلم حنا مثلا دخلنا في صفقة وعملنا صفقة. مع الوقت راح يجد نفسه ايش تتوقع - 00:02:48

الى مزاحمتهم في ذلك نعم وقال الحسن البصري مع اعطي رجل شيئا من الدنيا الا قليل له خذ هو مثله من الحرص. واما سرك ان تنظر الى الدنيا بعدك بعد غيرك. وقيل لمحمد بن علي من اعظم الناس قدر؟ قال من لا يبالي الدنيا في يد من كانت. وقال محمد بن واسع ما اسى من الدنيا - 00:03:04

الا على ثلاث بلغة من عيش ليس لاحد علي فيها منة ولا علي فيها تبعه وصلة في جمع اكفي سهوها ويدخر لي اجرها واخ اذا ما عوجت اذا ما اعوججت احست - 00:03:27

اذا ما اعوججت قومني. محمد بن واسع رحمه الله يقول ما اسى من الدنيا الا على ثلاث ما اسى يعني ما احزن يعني في الدنيا ما يهمني في الدنيا وما يحزنني - 00:03:44 بالدنيا ان اتركه الا ثلاثة اشياء بلغة من عيش ليس لاحد علي فيها منة ولا علي فيها تبعه شوف اه المنة اذا وجدت في الشيء افسدته

والانسان كلما كان متحررا - 00:03:59

من منة البشر كلما كان سعيداً سبحان الله وصلاته في جمع أكفي سهوها ويدخر لي اجرها من من متع الدنيا عند محمد بن واسع من الامور التي لا يريد ان يترك الدنيا من اجلها الصلاة - 00:04:19

الذى يجد فيها لذته اذا كان خاشعاً فيها كفى سهوها وادخر له اجرها الثالث اخ اذا ما اوججت قومي وهو الصديق الصادق الصدوق فصديقك من؟ صدفك لا من صدفك هو الذي رأى فيك خللا او رأى فيك نقصا - 00:04:39

نصحك وقومه بدون ان يعني ينقصك وذلك يكون بالسر وبالرفق وباللين وبالتوؤدة ونحو ذلك نعم وفيما ذكرناه من وصف الدنيا مسجر للعقل عنها ومزهد للراجل فيها. قد ابى الله سبحانه المسرورين بها. فقال جل من قائل - 00:05:01

وترحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متعة. ولو لا ضررها وما يفوت من الآخرة بها لكن المسرور بها معذوراً فان له فيها مستمتعاً ولماذا من جنس ما وعدهم الله تعالى به في الجنة. وقد بشرهم الله بالجنة واوجب لهم السرور بها - 00:05:26

فقال سبحانه يبشرهم ربهم برحمته منه ورضوان وجنات لهم فيها لهم فيها نعيم مقيم. الا ترى قوله تعالى ارضيتكم بالحياة الدنيا من الآخرة. وكذلك قوله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم - 00:05:46

بها فضارة فصارت. احسن الله اليكم فصارتا ضررتين اذا كان الرضا بالدنيا يذهب الاخرى. فمن قنع بما يكفيه من حالها ولم يشغل نفسه بطلب الزيادة ولا الرئاسة بل شغل نفسه بطلب الآخرة فقد خلص منها. فان تعذر كفایته احتاج الى طلب ذلك ولم يتسع طمعه. ولا طمح الى غيره بامرها - 00:06:06

فقد لحق بالزاهدين فيها فاما ترك الحلال الموجود فيها فاذا وجده من غير ان يشغل زمانه عن عبادته كالماء البارد واللذة بالطعام المباح فان كان له في تركه حظ من كسر نفسه من تطلعها الى ما ليس بموجود عنده او شغله او شغل همه - 00:06:30

وفي عبادته بمثله كان تركه من الزهادة. وليس ترك ذلك لغير غرض يعود الى مصلحة نفسه وعبادته مندوباً اليه. الا ان كون شبهة فيتنزع عنها. وهنا يتطرق الى مقامين مقام الزهد ومقام الورع - 00:06:50

فهنا يقول من اه اه فاما ترك الحلال الموجود فيها يعني متع الدنيا الدنيا طبعاً اما ثلاثة انواع اما منهي عنه سواء كان مكروهاً او محظياً او مأمور به - 00:07:07

سواء كان واجباً او مستحبنا او مباحاً اما المكرهات والمحرمات في تركها جملة وتفصيلاً اما المطلوبات سواء كانت واجبة او مندوبة فلا يترك من الواجب شيئاً وي فعل المستحب قدر استطاعته. بقي المباح - 00:07:25

الطعام المباح والشراب المباح ونحو ذلك فهذا وظعني الشيخ ظابطاً فقال اه فان تعذرتك بل شغل نفسه بطلب الآخرة فان تعذر كفایته واحتاج الى طلب ذلك ولم يتسع طمعه ولا طمح الى غيره بامله فقد لحق بالزاهدين فيها. يعني يأخذ من هذا المباح - 00:07:42

قدر ايش ما يحقق كفایته ويسيره الى ربه سبحانه وتعالى مكتفياً فاما ترك الحلال الموجود فيها اذا وجده من غير ان يشغل زمانه يعني التمتع بالدنيا بدون ان يشغله هذا التمتع - 00:08:07

عن واجب او مستحب كالماء البارد واللذة بالمعروم المباح فان كان في تركه حظ من كسر نفسه من تطلعها الى ما ليس بموجود عنده. يعني اذا اخذ كفایته الزاد على الكفاية ينظر - 00:08:24

اذا كان التوسيع فيه وهو الذي يسميه العلماء فضول المباحثات قبل المباحثات يعني ما فوق الحاجة والكافية اذا كان في التوسيع فيها عليكم السلام ورحمة الله حياك دكتور حياك اذا كان بالتوسيع فيها - 00:08:42

نوع من فتح الباب على النفس آآ يعني آآ واسغالها عن ما ما ينبغي ان يكون عليه الانسان فان تركه افضل لذلك قال هنا فان كان له حظ في تركه فان كان له في تركه حظ منكسر نفسه يعني يريد ان يربى نفسه - 00:09:01

من تطلعها الى ما ليس موجود عنده. يعني يكبح جماح نفسه عن الفضول. فضول الطعام والشراب ونحو ذلك او شغل همه في عبادته بمثله اذا كان هذا المباح يشغله عن العبادة كان تركه من الزهادة اي مطلوباً - 00:09:22

وليس ترك ذلك لغير غرض. اما اذا ما كان هذا الغرض وانما مجرد حرمان النفس عن المباحثات لغير غرض يعود الى مصلحة نفسه  
وعبادته او يقول هذا ليس فيه انه مندوب. هذا ليس لا يعتبر مندوبا - 00:09:39

لان تمتع بمعنی الدنيا اذا لم يكن فيها اشغال عن الطاعة هذا امر مطلوب. لا سيما اذا اعقبه شكر الله سبحانه وتعالى وحمده وتذكر  
نعمته هذا امر حسن قال الا ان يكون شبهة - 00:09:56

فيتنزه عنه وهذا اللي يسمى ايضًا الورع اذا الزهد هو ترك فظول الدنيا رغبة في الآخرة والورع ترك ما فيه اشتباہ اذا فيه اشتباہ  
يتركه خوفا من ان يقع في المحرم هذا يسمى الورع - 00:10:12

والاول يسمى الزهد وكلاهما مقامات العبادة نعم فان قال قائل فيه تعذيب للنفس يأمر الله تعالى بتعذيب النفس الا ان  
يكون اتعابها في العبادة من الصوم والصلوة قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين  
امنوا في الحياة الدنيا خالصة - 00:10:34

يوم القيمة فان كان من يترك ذلك ليؤثر به غيره كان ذلك غرضا صحيحا لانه متبع بالصدقة والاطعام قال الله سبحانه وتعالى  
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فان قال قائل فقد حكي عن بعض الصالحين انه قيل له لم لا تبرد الماء لتشربه؟ فقال اذا شربت  
الماء البارد فمتى احب الموت؟ فهل - 00:11:00

هذا غرض صحيح في ترك المباح والجواب ان عتاب النفس ليحب الموت ليس بغرض صحيح وقد قال صلى الله عليه وسلم الصلاة  
والسلام لا احدكم الموت لضر نزل به. فان قال فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لقاء الله - 00:11:25  
احب الله لقاءه؟ والجواب ان ذلك ليس بتمن للموت وانما ذلك عند نزول الموت لا يكره لقاء ربہ بل يرجو رحمته ولهذا قال ومن كره  
لقاء الله كره الله لقاءه. وكيف يطلب الموت من يرجو ان يزداد من طاعة الله ويبلغ رضاه - 00:11:45

وقد روي عن عمر عن عمر رضي الله عنه انه قال ليس لبقية عمر المؤمن قيمة يحيي فيها امات ويستدرك فيه ما فات وبدل  
السيئات حسنات. وقوله ليس له قيمة اي لا يعرف قيمته لعظم قدره. والتائب قبل - 00:12:05

موته مبدل سيناته حسنات فان قال ان كان يرجو الزيادة في طاعته فقد يخاف الفتنة في دينه وقد حكي عن سفيان الثوري انه قال  
انه كان اذا رأى شابا قد تبع - 00:12:25

فيقول اين الموت خوفا عليه من الرجوع؟ والجواب ان عادة الله تعالى مع عباده ان الخائف من الفتنة معان لان ذلك من الطاعات  
والعبادات قد حكي عن الحسن في قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. قال من جاهد نفسه اعانه الله. فاما ما حكي عن سفيان -  
00:12:39

فان الخائف كان سفيان لان الشاب التائب يخاف من صبوته ورجعته. فاما الخائف على نفسه فمعان موقى طبعا هذا الامر الذي طرحته  
الشيخ قضية مقدار او ميزان ما يأخذه الانسان من الدنيا - 00:13:01

فهذا الامر يخضع للمصلحة والمفسدة عليكم السلام ورحمة الله وبركاته بمعنى ان الانسان مثل ما قلنا قبل قليل المباحثات يأخذ منها  
الانسان شاكرا لربه حاما له ما لم يكون فيها امران وفي او فيها احد امرین الاول - 00:13:20

انها تشغله عن طاعة الله او تضعفه في طريق سيره الى الله يشعر انه اذا استزاد من هذا صدھ ذلك عن الخير او يكون فيها شبهة اذا  
سلم من هذین الامرین - 00:13:40

وكان المباح لا يشغله عن طاعة وليس فيه شبهة فالعكس قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق لا سيما اذا ضم  
اليها نية حسنة كية التقوی على الطاعة - 00:13:55

ونية التزود واستجماع النفس ليستائف سيره الى الله سبحانه وتعالى ونحو ذلك. فكل ذلك ان شاء الله يجعله من الامور غير المنهي  
عنها والله اعلم وصلی الله وسلم على نبینا محمد - 00:14:13